



شكوك حول معنى (يزعم أنه مني، وليس مني وإنا أوليائي المتقون)

معنى آخر قد نفهم من هذا الحديث حول شخصية (السفياني)، أن هذه الشخصية ستدعي أن له نسب يصلها بآل البيت ولكن على الحقيقة سيكون هذا الإعداء من قبيل الخداع وعلى الحقيقة أن رجعت نسبه ستكون لجهة كفرية وربما كانت لليهود، لذلك سنضع هذه النظرية موضع البحث وعلى أنها شبهة وليس هي إتهام، وسنذكر أقول البعض حول هذه النقطة.

- (كان الناس يسألون رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخيرِ، وكنْتُ أسألهُ عن الشرِّ، مخافةً أن يُدرِكني، فقلتُ يا رسولَ اللهِ، إنَّا كنا في جاهليَّةٍ وشرٍّ، فجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ [فحنُّ فيه]، [وجاء بك]، فهل بعد هذا الخيرِ من شرٍّ [كما كان قبله]؟ [قال يا حذيفةُ تعلِّمُ كتابَ اللهِ، وأتبع ما فيه، (ثلاثَ مراتٍ). قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ أبعِد هذا الشرِّ من خيرٍ؟] قال نعم، [قلتُ: فما العِصمةُ منه؟ قال: السيفُ] قلتُ وهل بعد ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ (وفي طريقٍ: قلتُ: وهل بعد السيفِ بقيَّةٌ؟) قال: نعم، وفيه (وفي طريقٍ: تكونُ إمارةٌ (وفي لفظٍ: جماعةٌ) على أقداءٍ، وهُدنةٌ على) دَخْنٍ، قال: قلتُ: وما دَخْنُه؟ قال: قومٌ (وفي طريقٍ أخرى: يكونُ بعدي أئمةٌ [يستنونُ بغيرِ سنِّي] ويَهْدونُ بغيرِ هديي، تعرفُ منهم وتُنكرُ، [وسيقومُ فيهم رجالٌ قلوبُهم قلوبُ الشياطينِ، في جثمانِ إنسٍ] (وفي أخرى: الهُدنةُ على دَخْنٍ ما هي؟) قال: لا ترجعُ قلوبُ أقوامٍ على الذي كانت عليه) فقلتُ: هل بعد ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: نعم، [فتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ عليها] دعاةٌ على أبوابِ جهنمَ، من أجاوبهم إليها فذفوه فيها فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، صِفهمُ لنا؟ قال: هم من جلدتِنا، ويتكلمونُ بألسِنَتِنا، قلتُ: [يا رسولَ اللهِ]، فما تأمُرني إذا أدركني ذلك؟ قال: تلزمُ جماعةَ المسلمين، وإمامهم [تسمعُ وتطيعُ الأميرَ، وإن ضربَ ظهركَ، وأخذ مالكَ، فاسمعِ وأطع] فقلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: فاعتزل تلكَ الفرقَ كلَّها، ولو أن تعضَّ على أصلِ شجرةٍ، حتى يُدرِكَك الموتُ وأنت على ذلك. (وفي طريقٍ) فإن تُمُتْ يا حذيفةُ وأنت عاضٌّ على جذلٍ خيرٌ لك من أن تتبعَ أحدًا منهم. (وفي أخرى) فإن رأيتَ يومئذٍ اللهُ عزَّ وجلَّ في الأرضِ خليفةً، فالزمه وإن ضربَ ظهركَ وأخذ مالكَ، فإن لم ترَ خليفةً فاهرب [في الأرضِ] حتى يُدرِكَك الموتُ وأنت عاضٌّ على جذلٍ شجرةٍ. [قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: ثم يخرجُ الدجالُ. قال: قلتُ: فبمِ يجيءُ؟ قال: بنهرٍ أو قال: ماءٍ ونارٍ فمن دخلَ نهره حطَّ أجره ووجبَ وزره، ومن دخلَ نارهَ وجبَ أجره وحطَّ وزره. [قلتُ: يا رسولَ اللهِ: فما بعد الدجالِ؟ قال: عيسى بنُ مريمَ] قال: قلتُ: ثم ماذا؟ قال: لو أنتجتَ فرسًا لم تركبَ قَلوَّها حتى تقومَ الساعةُ) - الراوي: حذيفة بن اليمان | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 2739 | خلاصة حكم المحدث: جاء مطولا ومختصرا من طرق، جمعت هنا، وضمنت إليه زوائدها في أماكنها المناسبة للسياق وهو للبخاري.



• (كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ مخافةً أن يُدركني، فقلتُ: يا رسول الله، إنا كُنَّا في الجاهلية وشرًّا، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرٍّ؟ قال: (نعم). قلتُ: وهل بعد ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: نعم، وفيه دَخْنٌ. قلتُ وما دَخْنُهُ؟ قال: (قومٌ يهدونَ بغيرِ هديي، تعرفُ منهم وتُنكر). قلتُ: فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ؟ قال: (نعم، دعاةٌ إلى أبوابِ جهنم، من أجاہم إليها قذفوه فيها). قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهُم لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلمونَ بألسنتنا). قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تَلَزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامهم، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (فاعتزلْ تلكَ الفِرَقَ كُلَّها، ولو أن تعصَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدرِكَك الموتُ وأنت على ذلك) الراوي:

حذيفة بن اليمان | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3606 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

– شرح الحديث. يُلقَّب حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصَاحِبِ السَّرِّ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِيهِ عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ يُخْبِرْ غَيْرَهُ بِهَا، مِنْهَا إِخْبَارُهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ؛ لِذَا كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ كَثِيرًا، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرِّ وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْخَيْرِ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ عَنِ الشَّرِّ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَهُ ذَلِكَ الشَّرُّ، وَذَلِكَ أَنَّ اجْتِنَابَ الشُّرُورِ مُقَدِّمٌ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَالشَّرُّ الْفِتْنَةُ وَهَنْ عُرَى الْإِسْلَامِ وَاسْتِيْلَاءُ الضَّلَالِ وَفُشُو الْبِدْعَةِ وَالْخَيْرُ عَكْسُهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرًّا فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، أَي: بِيَعْنِكَ وَتَشْيِيدِ مَبَانِي الْإِسْلَامِ، وَهَدَمَ قَوَاعِدَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ؛ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَعَمْ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ، أَي: كَدْرٌ غَيْرُ صَافٍ وَلَا خَالِصٍ، قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، أَي: لَا يَسْتَتُونَ بِسُنَّتِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنكِرُ، أَي: تُعْرِفُ مِنْهُمْ الْخَيْرَ فَتَشْكُرُهُ وَالشَّرَّ فَتُنكِرُهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ الْمَشُوبِ بِالْكَدْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: نَعَمْ؛ دَعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ؛ وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ شَأْنُهُمْ، أَي: يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الضَّلَالَةِ وَيَصْدُرُ مِنْهُمْ عَنِ الْهُدَى بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّلْبِيسِ؛ فَلِذَا كَانُوا بِمِثْلَةِ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا، أَي: إِلَى الْخِصَالِ الَّتِي تَوُولُ إِلَى النَّارِ، قَذَفُوهُ فِيهَا. قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، أَي: هؤُلاءِ الدُّعَاةُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، أَي: مِنْ أَنْفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا مِنَ الْعَرَبِ أَوْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، وَقِيلَ: يَتَكَلَّمُونَ بِمَا قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَلَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي وَإِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلَزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَتِهِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِمَامٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَاعْتَزَلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْصَى بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، أَي: وَلَوْ كَانَ الْاعْتِزَالُ بِالْعَصَى فَلَا تَعْدِلْ عَنْهُ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ؛ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ. وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ أَخْبِرَ بِأُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا



مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ. وفيه: الْأَمْرُ بِالزُّمِّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهِمْ، وَالتَّهْيُّ عَنْ فِرَاقِهِمْ بِتَفْرِيقِ كَلِمَتِهِمْ
وَشَقِّ عَصَاهُمْ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مُجْتَمِعُونَ مِنْ تَأْمِيرِهِمْ إِيَّاهُ.

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173++ محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com